

الباب الأول

المقدمة

أ - خلفية المشكلات

اللغة العربية عنصر من العناصر الهامة في اتصال الناس بعضهم بعضا. باللغة يستطيع المرء

أن يعبر الآراء أو الإرادات في ذهنه للإتصال إلى آخر ليكون أن يفهم ما يقصده.

تعلم اللغة هو تعلم استعمال اللغة في نشاط الإتصال، لسانا كانت أو كتابة.

اللغة العربية هي إحدى آلات الإتصال التي تستعمل في الدول العالمية. غير كلغة إتحاد

قبائل العربية وأيضا كلغة إتحاد الأمة الإسلامية.

اللغة العربية لغة الدين التي لا تستطيع أن تفرق من نشاط الدينية. هي تستعمل كلغة

عبودية للمسلمين. وقد عرفنا أن اللغة العربية شرط من شرائط الصلاة، وأحد المناهج لإرتفاع درجة

جودة في صلاتنا إلى درجة الخشوع بفهم ما نقرأ في تلك العبادة.

نحن كالمسلمين، نريد أن نفهم و نعلم دين الإسلام كافة، لتعريفه وتعميقه وحب علينا

أن نتعلم من أسسه، وهي: القرآن و الحديث و الكتب التي تشرحهما.

تعليم القرآن يحتاج إلى القوة باللغة العربية. هذه سببت اللغة العربية يجب حكمه في فهم

معنى القرآن في التعبير والأسلوب في شرح الشيء.

القرآن باللغة العربية و أنزل باللغة العربية أيضا. كما قال الله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف/12: 2) .

و إلى جانب آخر، القرآن مناسب بأسلوب اللغة العربية في شرحه و يشتمل بعض

آداب العربية في قولهم .

يستعمل القرآن التشبيه ويجعل الأمثال والتقديم لهدف المخصوص. ويستخدم القرآن

الحذف و الإيجاز و الإطناب المناسب بموضوعه لهدف المخصوص أيضا .

إذن أستخلص مما سبق، وحب على المرء أن يعرف قول العربية في معنى مفردته، قواعده

وأسلوبه في الشرح. وهي التي تبحث الآن في علم النحو والصرف والبلاغة .

أما تعريف علم النحو عند الشيخ مصطفى الغلاييني فهو علم عن أصول التي يستطيع

أن تعرف أحوال كلمات اللغة العربية في إعرابه و بنائه.¹ و علم الصرف هو علم بأصول يعرف بها

أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب و لا بناء.² وأما علم البلاغة فهي علم عن تأدية المعنى

الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب ، مع ملائمة كل كلام للموطن

الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.³

تعريف تركيب الجملة في اللغة العربية أمرهم. بالسبب، يسهل للمرء أن يفهم مقصود

الجملة الموحدة في القرآن أو الكتب التي تستعمل اللغة العربية. بسبب ذلك، علم النحو علم مهم

في اللغة العربية لأن فيه قواعدا تثبت وظائف الكلمة التي نريد أن نفهم. مثل، كلمة نَاصِيَةٍ في قوله

تعالى: كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) (العلق/96: 15-16)

لفهم مقصود كلمة نَاصِيَةٍ في هذه الآية مع فهم حركاتها، وجب علينا أن نعرف وظيفتها في تلك

الآية. لتعرفها تحتاج القاعدة التي تبحث فيها. القاعدة المقصودة في اللغة العربية هنا البذل. أما

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (صيدا- بيروت: المكتبة العصرية، 2003 م)، ص 1.

² أحمد ديراني البنجاري، فوائد الطرف في قواعد الصرف، (بنجرماسين: أودى بريغين، 2005 م)، ص 3.

³ علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : الهداية، 1961 م)، ط 15، ص 8.

المثال الماضي، فهو البدل المطابق، كلمة النَّاصِيَةِ وكلمة نَاصِيَةٍ متطابقتان معنى. لأنهما بدلتان على

معنى واحد. كلمة النَّاصِيَةِ هو مبدل منه وكلمة نَاصِيَةٍ هو بدل. وهما مجرورتان بالكسرة.

في علم النحو، تنقسم البدل إلى أربعة أقسام، هي: البدل المطابق، بدل البعض من

الكل، بدل الاشتمال والبدل المباين.⁴

في جزء عم كثير الآيات التي فيها البدل. ليس كل المرء عالماً بها. وبنسبة ذلك، يريد

الكاتب أن يبحث ويكتب إلى البحث العلمي بالموضوع "البدل في جزء عم".

للشرح و ترك الخطاء في تفسير هذا الموضوع، فأكد الكاتب الموضوع الآتي:

1- البدل

البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه.⁵

وقد عرفنا أن البدل أربعة أقسام كما السابق، ولكن الكاتب يبحث في ثلاث

بدلات فقط. ولم يبحث في البدل المباين، لأن البدل المباين لم يوجد في القرآن.

⁴مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 570.

⁵مصطفى الغلاييني، المرجع السابق.

2- جزء عم هو الجزء الثلاثون من القرآن، له سبع وثلاثون سورة، سمي جزء عم لأنه

يبدأ بسورة النبأ التي تبدأ بكلمة عم وينتهي بسورة الناس.

السور التي فيها البدل ست عشرة سورة، ولم يوجد البدل المبين.

إذن، المقصود بالبدل في جزء عم في هذا البحث هو البدل المطابق وبدل البعض

من الكل وبدل الاشتمال في ست عشرة سورة في جزء عم.

ب- تنظيم المشكلات

يحتاج هذا البحث إلى تنظيم المشكلة، لترك خطأ التفسير في البحث الآتي. أما

تنظيم المشكلة فهي:

1- أي آيات التي فيها البدل المطابق أو بدل الكل من الكل أو بدل الشيء من الشيء

ومعانيها عند المفسرين؟

2- أي آيات التي فيها بدل البعض من الكل ومعانيها عند المفسرين؟

3- أي آيات التي فيها بدل الاشتمال ومعانيها عند المفسرين؟

ج - أسباب اختيار الموضوع

يختار الكاتب هذا الموضوع مؤسسا على الأسباب، وهي:

1- البذل قسم من علم النحو الذي يبحث في وظيفة الكلمة في الجملة.

2- الآيات في جزء عم كثير من الناس يقرؤونها في الصلاة.

3- في جزء عم سور كثيرة فيها البذل.

د - أغراض البحث

أما أغراض البحث فهي:

1- معرفة أي آيات التي فيها البذل المطابق أو بدل الكل من الكل أو بدل الشيء من

الشيء ومعانيها عند المفسرين.

2- معرف أي آيات التي فيها بدل البعض من الكل ومعانيها عند المفسرين.

3- معرفة أي آيات التي فيها بدل الاشتمال ومعانيها عند المفسرين.

هـ- فوائد البحث

نتائج هذا البحث ترجى أن تكون:

- 1- زيادة المعرفة، للكاتب و القارئ، خصوصا عن البذل.
- 2- زيادة المعرفة عن القرآن على السور في جزء عم التي تتعلق بالبذل.
- 3- إعلاما لطالب العلم من حيث وظائف البذل لفهم الآيات في القرآن.
- 4- مرجعا ومعلومة لمن يأتون من الباحثين الذين يريدون أن يبحثوها بتعمق.
- 5- زيادة لخزائن مرجع من مراجع جامعة آنتساري الإسلامية الحكومية.

و- الدراسات المكتبية

يستعمل الكاتب المراجع المناسبة بهذا البحث، منها:

- 1- عن القاعدة، ينظر الكاتب إلى كتب النحو، منها: القواعد الأساسية للغة العربية، النحو الواضح ، جامع الدروس العربية، الواضح في قواعد اللغة العربية ، شرح حاشية العشماوي، شرح مختصر جدا، الكواكب الدرية و رسالة إسعاف الظالمين.

2- في إثبات الآيات التي فيها البدل، يستعمل الكاتب قواعد علم النحو في تلك

الكتب .

3- لمعرفة الفهم والمقصود بهذا الأسلوب (البدل) من الآيات في جزء عم، يراجع الكاتب

إلى كتب التفسير التي تشمل مباحث القواعد النحوية خاصة عن البدل.

ز- طريقة البحث

1- نوع البحث

نوع البحث الذي يعمل الكاتب هو بحث مكتب الذي يشتهر باصطلاح *Library*

Research، الذي يعمل بالدراسة و المطالعة من العلوم النحوية ، خاصة عن البدل، ثم تلحق

بآيات القرآن بالدراسة و التحليل لمعرفة الآيات التي فيها البدل.

أما الطريقة التي تستعمل في هذا البحث فهي جمع البيانات المتعلقة بالموضوع

المبحوث عنه الموجود في الكتب المختلفة، ثم استخراج منها المعنى (تحليل المضمون).

ومن أعمال الكاتب:

أ- جمع بعض كتب علم النحو والتفسير المتعلقة بالبحث.

ب- تقرير الآيات التي فيها البديل في جزء عم.

ت- تحليل الآيات التي فيها البديل باستخدام طريقة المضمون.

ج- إستنباط النتائج من المباحث التي قدمها الكاتب.

2- البيانات و مصدرها

أولاً- بيانات البحث

البيانات المحتاجة في هذا البحث هي كل ما يتعلق بالبديل في القرآن، خصوصاً في جزء

عم.

ثانياً- مصادر البيانات

أ) المصدر الأساسي، هو القرآن الكريم.

ب) مصادر البيانات الثانية، منها:

1) القواعد الأساسية للغة العربية، لأحمد الهاشمي.

2) النحو الواضح، لعلي الجارم و مصطفى أمين.

(3) جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى الغلاييني.

(4) الواضح في قواعد اللغة العربية ، لمحمد عبد الرحيم عرس و محمد فهمي
الدويك.

(5) تفسير الكشاف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي
الزخشاري.

(6) تفسير المنير، لوهبة الزحيلي.

(7) تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظمي والسبع المثاني، لشهاب
الدين ومحمد الألوسي البغدادي.

(8) شرح حاشية العشماوى، لعبد الله ابن الفاضل و العشماوى.

(9) شرح مختصر جدا، لأحمد زيني دحلان.

(10) الكواكب الدرية، لابن عبد الباري الأهدل.

(11) رسالة إسعاف الطالبين، لمحمد شكرى أونس.

(12) التبيان في إعراب القرآن، لالبقاء عبد الله بن الحسين العكبري.

(13) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة،

لمحمود الصافي.

(14) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح.

3- طريقة جمع البيانات

وسلك الكاتب في جمع البيانات بتخريج عدة آيات في جزء عم التي تضمنت البدل ثم

يشرحها بنظر وتأمل على كتب التفاسير وكتب الأخرى المتعلقة بهذا البحث.

4- طريقة تحليل البيانات

قدمها الكاتب هذه البيانات المجموعة منهج الوصفية يعني البحث عن الحادثة بشرح

صحيح أو البحث لفكرة أو تصوير بأسلوب متتابع عن الحوادث. ثم استعملها الكاتب في تحليل

البيانات بطريقة تحليل المضمون يعني جمع البيانات المحتاجة من كتب اللغة والتفاسير المتنوعة في

موضع واحد.

ح- خطة الكتابة

لتسهيل البحث، فشرحت خطة الكتابة من هذا البحث العلمي. أما خطة كتابته فهي:

الباب الأول مقدمة، التي فيها خلفية المشكلات، تنظيم المشكلات، أسباب اختيار

الموضوع ، أغراض البحث ، فوائد البحث ، الدراسات المكتبية، طريقة البحث وخطة الكتابة.

الباب الثاني النظرية العامة عن البدل، التي فيها تعريف البدل، أنواع البدل، أحكام

تتعلق بالبدل و الفرق بين البدل وعطف البيان.

الباب الثالث البدل في جزء عم، التي فيه الآيات التي فيها البدل المطابق أو بدل الكل

من الكل ومعانيها عند المفسرين، الآيات التي فيها بدل البعض من الكل ومعانيها عند المفسرين،

الآيات التي فيها بدل الاشتمال ومعانيها عند المفسرين وتحليل البيانات.

الباب الرابع الاختتام ، الذي فيه الخلاصة و الاقتراح ، مع المراجع و الملاحق .

الباب الثاني

النظرية العامة عن البديل

أ- تعاريف البديل

وهو لغة العوض، ومنه قوله تعالى عسى ربنا أن يبد لنا خيرا منها يعني يعوضنا،

واصطلاحا هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة. فقوله المقصود بالحكم فصل مخرج للنعت

والتوكيد وعطف البيان، فإن هذه الثلاثة مكملة للمقصود بالحكم وليست مقصودة بنفسها. وقوله

بلا واسطة مخرج لعطف النسق.⁶

وجد الكاتب أن علماء النحويين يختلفون في تقديم تعريف البدل، ولكنهم لا يختلفون

في فهم معناه، منها :

1 - البدل هو تابع ممهّد له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته.⁷

2 - البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه. نحو جاء زيد

أخوك، فزيد فاعل، وأخوك بدل من زيد بدل كل من كل ويسمى البدل المطابق

لأن المراد من الثاني هو الأول بعينه.⁸

3 - البدل هو اسم تابع يأتي بعد اسم مبهم قبله يسمى المبدل منه، ويأتي لتوضيحه

وبيان المقصود منه.⁹

4 - البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.¹⁰

⁶ عبد الله ابن الفاضل، و العشماوى، شرح حاشية العشماوى، (سورابايا: الهداية، دت)، ص 36.

⁷ علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح، (لبنان: دار المعارف، دت)، ج 3، ص 157.

⁸ أحمد زيني دحلان، شرح مختصر جلد، (سنقافورة- جدة أندونيسيا: الحرمین، دت)، ص 20.

⁹ محمد عبد الرحيم عرس و محمد فهمي الدويك، الواضح في قواعد اللغة العربية. (عمان- الأردن: دار محمد لاوى،

1984)، ط 2، ص 145.

5 - البديل هو التابع المقصود وحده بالحكم، بغير واسطة عاطف مُمهد له بذكر اسم

قبله غير مقصود.¹¹

6 - البديل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.¹²

7 - البديل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه نحو: واضع النحو

الإمام علي.¹³

ب- أنواع البديل

كتب الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس أن البديل ينقسم إلى أربعة

أقسام، وهي: البديل المطابق (ويسمى أيضا بديل الكل من الكل)، وبديل البعض من الكل، وبديل

الإشتمال، و البديل المبين.¹⁴

¹⁰ ابن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية. (بيروت- لبنان: دار الفكر، 1416هـ - 1995م)، ط 5، ج 1-2، ص 573.

¹¹ أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية. (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، دت)، ص 290.

¹² محمد شكري أونس، رسالة إسعاف الطالبين، (بنجرماسين: مورني، 1998 هـ)، ط 3، ص 87.

¹³ مصطفى الغلاييني، نفس المكان.

1- البديل المطابق (أو بديل الكل من الكل) (أو بديل الشيء من الشيء) ¹⁵ : هو

بديل الشيء مما كان طبق معناه ، كقوله تعالى : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

(٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) (الفاتحة

\ 1 : 6 - 7) . فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى،

لأنهما، كليهما، بدلان على معنى واحد .

2- وبديل البعض من الكل : هو بديل الجزء من كله، قليلا كان ذلك الجزء ، أو

مساويا للنصف، أو أكثر منه، نحو : جاءت القبيلة ربعها . أو نصفها أو ثلثها

، ونحو : الكلمة ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، ونحو : جاء التلاميذ عشرون

منهم .

3- وبديل الاشتمال : هو بديل الشيء مما يشتمل عليه، على شرط أن لا يكون جزءا

منه ، نحو : نفعتي المعلم علمه. أحببت خالدا شجاعته. أعجبت بعلي خلقه

¹⁴ مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 570-572.

¹⁵ محمد شكرى أونس، المرجع السابق.

الكريم. فالمعلم يشتمل على العلم، وخالد يشتمل على الشجاعة، وعلي يشتمل

على الخلق. وكل من العلم والشجاعة والخلق، ليس جزءا ممن يشتمل عليه.

ولابد لبدل البعض وبدل الاشتمال من ضمير يربطهما بالبدل، مذكورا كان ،

كقوله تعالى : وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا

وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) (المائدة \ 5 : 71)، وقوله :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ

بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا

يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزْدُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ

النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧) (البقرة \ 2 : 217)، أو مقدرا، كقوله

سبحانه: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) *

(آل عمران \ 3 : 97) ، وقوله : قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ

(٥) (البروج \ 85 : 4 - 5) .

4- والبدال المبين: هو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً

منه، ولا يكون المبدال منه مشتملاً عليه. وهو ثلاثة أنواع: بدل الغلط، وبدل

النسيان، وبدل الاضراب.

أ- فبدال الغلط: ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان،

فذكر غلطاً، نحو: جاء المعلم، التلميذ، أردت أن تذكر التلميذ، فسبق

لسانك، فذكرت المعلم غلطاً، فتذكرت غلطك، فأبدلت منه التلميذ.

ب- وبدل النسيان: ما ذكر ليكون بدلاً من لفظ تبين لك بعد ذكره فساد

قصده، نحو: سافر علي إلى دمشق، بعلمك، توهمت أنه سافر إلى

دمشق، فأدركك فساد رأيك، فأبدلت بعلمك من دمشق.

فبدال الغلط يتعلق باللسان، وبدل النسيان يتعلق بالجنان.

ج- وبدل الاضراب : ما كان في جملة ، قصد كل من البديل والمبدل منه فيها

صحيح ، غير أن المتكلم عدل عن قصد المبدل منه إلى قصد البديل ، نحو

: خذ القلم ، الورقة ، أمرته بأخذ القلم ، ثم أضربت عن الأمر بأخذه إلى

أمره بأخذ الورقة ، وجعلت الأول في حكم المتروك .

والبديل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء . والبلغ إن وقع في شيء

منه ، أتى بين البديل والمبدل منه بكلمة : بل ، دلالة على غلطه أو نسيانه

أو اضرابه .

ج- أحكام تتعلق بالبديل¹⁶

1- ليس بمشروط أن يتطابق البديل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً . بل لك أن تبدل أي

النوعين شئت من الآخر ، قال تعالى : إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣) (الشورى \

42 : 52 - 53) ، فأبدل : صِرَاطِ اللَّهِ ، وهو معرفة ، من صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ،

وهو نكرة ، وقال : كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ

¹⁶ مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 572-573.

(١٦) (العلق \ 96 : 15 - 16) ، فأبدل : ناصية ، وهي نكرة، من

الناصية، وهي معرفة. غير أنه لا يحسن إبدال النكرة من المعرفة إلا إذا كانت موصوفة كما رأيت في الآية الثانية .

2- يبدل الظاهر من الظاهر، كما تقدم. ولا يبدل المضمرة من المضمرة. وأما مثل : (

قمت أنت، ومررت بك أنت)، فهو تأكيد كما تقدم.

ولا يبدل المضمرة من الظاهر على الصحيح. قال ابن هشام : وأما قولهم : (

رأيت زيدا إياه) ، فمن وضع النحويين ، وليس بمسموع .

ويجوز إبدال الظاهر من ضمير الغائب كقوله تعالى : لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا

النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٣)

(الأنبياء \ 21 : 3) فأبدل : (الذين) من (الواو) ، التي هي ضمير الفاعل. ومن

ضمير المخاطب والمتكلم ، على شرط أن يكون بدل بعض من كل ، أو بدل

اشتمال ، فالأول كقوله تعالى : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ

كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) (الأحزاب \ 33 : 21) ،

فأبدل الجار والمجرور ، وهما (لمن) من الجار والمجرور المضمر وهما (لكم) وهو بدل بعض من الكل ، لأن الأسوة الحسنة في رسول الله ليست لكل المخاطبين ، بل هي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منهم . والثاني كقوله : (أعجبتني ، علمك) ، فعلمك بدل من (التاء) ، التي هي ضمير الفاعل ، وهو بدل اشتغال ، ومنه قول الشاعر النابغة الجعدي : " بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ، وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرها " .

فأبدل (مجدنا) من (نا) التي هي ضمير الفاعل ، وهو بدل اشتغال أيضا .

3- يبدل كل من الإسم والفعل والجملة من مثله . فإبدال الاسم من الاسم قد تقدم

. وإبدال الفعل من الفعل كقوله تعالى: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا

يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا

(٦٨) يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) (الفرقان \ 25 :

68 – 69) ، فأبدل (يضاعف) من (يلق) .

وإبدال الجملة من الجملة كقوله تعالى : وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ

(١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ (١٣٣) (الشعراء \ 26: 132 - 133) ، فأبدل

جملة (أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ) من جملة (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ) .

وقد تبدل الجملة من المفرد ، كقوله الشاعر : " إلى الله أشكو بالمدينة حاجة ،

وبالشام أخرى ، كيف يلتقيان ؟ ! "

أبدل (كيف يلتقيان) من حاجة وأخرى ، والتقدير الإعرابي : (أشكو هاتين

الحاجتين ، تعذر التقائهما) . والتقدير المعنوي : (أشكو إلى الله تعذر التقاء

هاتين الحاجتين) .

4 - إذا أبدل اسم من اسم استفهام ، أو اسم شرط ، وجب ذكر همزة الاستفهام ،

أو (إن) الشرطية مع البدل ، فالأول نحو : (كم مالك ؟ أعشرون أم

ثلاثون ؟ . من جاءك ؟ أعلي أم خالد ؟ . ما صنعت ؟ أخيراً أم شراً) .

والثاني نحو : (من يجتهد ، إن علي ، وإن خالد ، فأكرمه . ما تصنع ، إن

خيرا ، وإن شرا ، تجزيه . حيثما تنتظرنى ، إن فى المدرسة ، وإن فى الدار أوافك

.(

د- الفرق بين البدل وعطف البيان

كتب السيد أحمد الهاشمي فى كتابه القواعد الأساسية للغة العربية أن الفرق بينهما فيما

يلي:¹⁷

- 1 - عطف البيان لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمرا ، أما البدل فعكسه .
- 2 - عطف البيان يوافق متبوعه تعريفا وتنكيلا ، أما البدل فعكسه .
- 3 - لا يكون عطف البيان فعلا تابعا لفعل ، أما البدل فعكسه .
- 4 - ليس عطف البيان فى التقدير من جملة أخرى ، أما البدل فعكسه .
- 5 - لا ينوى احلاله محل الأول بخلاف البدل فى جميع ذلك .
- 6 - إذا اجتمعت التوابع قدم منها النعت ، ثم البيان ، ثم التوكيد ، ثم البدل ، ثم

النسق .

¹⁷أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 293.

الباب الثالث

البدل في جزء عمّ

أ- الآيات التي فيها البدل المطابق أو بدل الكل من الكل أو بدل الشيء من الشيء

ومعانيها عند المفسرين

1- سورة النبأ (78)

أولاً- إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18)

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة يَوْمَ الْفُصْلِ وكلمة يَوْمَ يُنْفَخُ متطابقتان

معنى. لأنهما بدلتان على معنى واحد. كلمة يَوْمَ يُنْفَخُ هو بدل من يَوْمَ الْفُصْلِ.¹⁸ وهما منصوبتان

بالفتحة.

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن يَوْمَ بدل من يَوْمَ الْفُصْلِ أو عطف

بيان مفيد لزيادة تفخيمة وتهويله ولا ضير في تأخر الفصل عن النفخ فإنه زمان ممتد يقع في مبدئه

النفخ وفي بقيته الفصل ومدائه وآتاره وتقدم الكلام في الصور.¹⁹

¹⁸البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، (بيروت- لبنان: دار الجيل، 1407هـ- 1987م)،

ص 1266.

¹⁹شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت- لبنان: دار

الكتب العلمية، 1415هـ- 1994م)، ط 1، ج 15، ص 211.

(يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) أي إن يوم الفصل هو اليوم الذي ينفخ فيه

إسرافيل بالبوق أو القرن، فتأتون أيها الخلائق من قبوركم إلى موضع العرض زمرا زمرا، وجماعات

جماعات، تأتي فيه كل أمة مع رسولها، كما قال تعالى: " يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئَانِهِمْ " (الاسراء

71/17).²⁰

ثانيا- لا يَدْوُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا (٢٥)

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة شَرَابًا وكلمة حَمِيمًا متطابقتان معنى. لأنهما

بدلتان على معنى واحد. كلمة حَمِيمًا هو بدل من شَرَابًا.²¹ وهما منصوبتان بالفتحة.

(لا يَدْوُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) تفسير له والاستثناء منقطع، يعني لا يَدْوُقُونَ فِيهَا بَرْدًا

وروحا ينفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم، ولكن يَدْوُقُونَ فِيهَا حَمِيمًا وَعَسَاقًا،

وقرأ عساقا بالتخفيف والتشديد وهو ما يغسق أي يسيل من صديدهم.²²

²⁰ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (بيروت- لبنان: دار الفكر المعاصر، 1411 هـ-

1991م)، ط 1، ج 3، ص 17.

²¹ محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، (دمشق- بيروت: دار الرشيد،

1991هـ-1411م)، ص 219.

²² القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، (دم: دار

الفكر، دت)، ج 4، ص 209.

ثالثاً- إِنَّ لِّلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢)

أما الآية السابقة، ففيها بدل كل من كل، كلمة مَفَازًا وكلمة حَدَائِقَ متطابقتان معنى.

لأنهما بدلتان على معنى واحد. كلمة حَدَائِقَ هو بدل من مَفَازًا.²³ وهي بدل كل من كل كما قال

بجحت عبد الواحد صالح. وهما منصوبتان بالفتحة.

وقال بجحت عبد الواحد صالح أن حَدَائِقَ هو بدل من مَفَازًا وهو بدل كل من كل

منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف على وزن ((مفاعل)).²⁴

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي في كتابه روح المعاني في تفسير القرآن

العظيم والسبع المثاني أن (حَدَائِقَ) بدل اشتمال من مَفَازًا على الأول وبدل البعض على الثاني

والرابط مقدر وتقديره حدائق فيه أو هي في محله أو نحو ذلك وجوز أن يكون بدل كل على الادعاء

أو منصوباً باعني مقدراً وهو جمع حديقة وهي بستان فيها أنواع الشجر المثمر زاد بعضهم والرياحين

²³ نفس المكان، ص 221.

²⁴ بجحت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، (عمان- الأردن: دار الفكر، 1993م- 1414هـ)، ط 1، ج 12، ص 319.

والزهر وقال الراغب قطعة من الأرض ذات ماء سميت بذلك تشبيهاً بحدقة العين في الهيئة وحصول

الماء فيها وكأنه أراد ذات ماء وشجر.²⁵

رابعاً- جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا (٣٦)

أما الآية السابقة، ففيها البديل المطابق، كلمة جَزَاءٌ وكلمة عَطَاءٌ متطابقتان معنى. لأنهما

بدلتان على معنى واحد. كلمة عَطَاءٌ هو بدل من جَزَاءٌ.²⁶ وهما منصوبتان بالفتحة.

وقال القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي أن جَزَاءٌ مصدر مؤكد

منصوب بمعنى قوله- إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا - كأنه قال: جاز المتقين بمفاز، و عَطَاءٌ نصب المفعول به

أي جزاءهم عطاء.²⁷

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ) مصدر مؤكد

منصوب بمعنى (أن للمتقين مفازاً) (النبا : 31) فإنه في قوة أن يقال جازى المتقين بمفازا جزاء

كائناً من ربك والتعرض لعنوان الربوبية للإشارة إلى أن ذلك حصل بترتيبه وإرشاده تعالى وإضافة

الرب إلى ضميره عليه الصلاة والسلام دونهم لتشريفه صلى الله عليه وسلم وقيل لم يقل من ربه

²⁵ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 30.

²⁶ محمود الصافي، المرجع السابق، ص 221.

²⁷ القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 210.

لئلا يحملهم المشكرون على أصنامهم وهو بعيد جداً ويعلم مما ذكرنا وجه ترك من ربك فيما تقدم

من قوله تعالى (جزاء وفاقاً) (النبأ : 26) وعدم التعرض هناك لنسبة الجزاء إليه تعالى بعنوان

آخر قيل من باب اللهم أن الخير بيدك والشر ليس إليك وقوله تعالى : (عطاء) أي تفضلاً

وإحساناً منه عز وجل إذ لا يجب عليه سبحانه شيء بدل من جزاء فمعنى كونه جزاء أنه كذلك

بمقتضى وعده جل وعلا وجوز أن يكون نصباً بجزاء نصب المفعول به.²⁸

خامساً- جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا (٣٦) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ

لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧)

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة رَبِّكَ وكلمة رَبِّ متطابقتان معنى. لأنهما

بدلتان على معنى واحد. كلمة رَبِّ هو بدل من رَبِّكَ.²⁹ وهما مجرورتان بالكسرة.

(رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) بدل من لفظ (رَبِّكَ) وفي إبداله تعظيم لا يخفى،

وإيماء على ما قيل إلى ما روي في كتب الصوفية من الحديث القدسي: (لولاك لما خلقت

الآفلاك). وقوله (الرَّحْمَنُ) صفة لربك أو لرب السماوات على الأصح عند المحققين من جواز وصف

²⁸ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 31.

²⁹ محمود الصافي، المرجع السابق.

المضاف إلى ذي اللام بالمعرف بها، وجوز أن يكون عطف بيان وهل يكون بدلا من لفظ (ربك)؟

قال في البحر: فيه نظر لأن الظاهر أن البدل لا يتكرر.³⁰

2- سورة النازعات (79)

أولا- يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨)

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة يَوْمَ تَرْجُفُ وكلمة يَوْمَئِذٍ متطابقتان معنى.

لأنهما بدلتان على معنى واحد. كلمة يَوْمَئِذٍ ظرف منصوب - أو مبني على الفتح لأنه أضيف إلى

المبني إذ- متعلق ب (واجفة) أو هو بدل من يَوْمَ تَرْجُفُ.³¹

(قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) أي يَوْمَ تَرْجُفُ، وجفت القلوب واجفة شديدة الاضطراب،

والوجيب والوجيف أخوان.³²

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) أي يوم

ترجف وجفت القلوب أي اضطربت يقال وجف القلب وجيفا اضطرب من شدة الفزع وكذلك

³⁰ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 32.

³¹ محمود الصافي، المرجع السابق، ص 227.

³² القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 212.

وجب وجيباً وروي عن ابن عباس أن واجفة بمعنى خائفة بلغة همدان وعن السدي زائلة عن مكانها

ولم يجعل منصوباً بواجفة لأنه نصب ظرفه أعني يومئذٍ والتأسيس أولى من التأكيد فلا يحمل عليه

كيف وحذف المضاف وإبدال التنوين مما ياباه أيضاً ورفع قلوب على الابتداء ويومئذٍ متعلق بواجفة

وهي الخبر على ما قي ل وهو الأظهر كما في قوله تعالى (وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه

يومئذٍ باسره) (القيامة : 22-24).³³

ثانياً- فَ إِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥)

يَوْمَ ظرف زمان منصوب متعلق بفعل محذوف تقديره يحاسب, يجوز أن يكون بدلا من

إِذَا فيتعلق بالجواب.³⁴

وقال القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي أن يَوْمَ يَتَذَكَّرُ بدل من إِذَا

جَاءَتِ: يعني إذا رأى أعماله مدونة في كتابه تذكرها وكان قد نسيها كقوله: "أحصاه الله ونسوه".

³³ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 45.

³⁴ محمود الصافي، المرجع السابق، ص 235.

³⁵ القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 215.

3- سورة الإنفطار (82)

أولا- يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩)

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة يَوْمَ الدِّينِ وكلمة يَوْمَ متطابقتان معنى.

لأنهما بدلتان على معنى واحد. كلمة يَوْمَ هو بدل من يَوْمَ الدِّينِ.³⁶ وهما منصوبتان بالفتحة.

(يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا) أي تستطيع دفعها عنها ولا نفعا لها بوجه ولا أمر إلا

لله وحده، من رفع فعلى البدل من يوم الدين، أو على هو يوم لا تملك، ومن تصب فيإضمار

يدانون لأن الدين يدل عليه أو بإضمار اذكر، ويجوز أن يفتح لإضافته إلى غير متمكن وهو في محل

الرفع.³⁷

4- سورة المطففين (83)

أولا- يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠)

³⁶البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المرجع السابق، ص 1275.

³⁷القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 229.

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة يَوْمَ يَقُومُ وكلمة يَوْمَئِذٍ متطابقتان معنى.

لأنهما بدلتان على معنى واحد. كلمة يَوْمَئِذٍ هو بدل من يَوْمَ يَقُومُ.³⁸

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) متصل بقوله

تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين) (المطففين : 6) وما بينهما اعتراض والمراد للمكذبين

بذلك اليوم فقوله تعالى : (الذين يُكذِّبُونَ يَوْمَ الدين) أما مجرور على أنه صفة دامة للمكذبين أو

بدل منه أو مرفوع أو منصوب على الذم وجوز أن يكون صفة كاشفة موضحة وقيل هو صفة

مخصصة فارقة على أن المراد المكذبين بالحق والأول أظهر.³⁹

5- سورة البروج (85)

أولاً- هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨)

أما الآية السابقة، ففيها بدل كل من كل كما قاله شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي ، كلمة

الْجُنُودِ وكلمة فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ متطابقتان معنى. لأنهما بدلتان على معنى واحد.

³⁸ محمود الصافي، المرجع السابق، ص 271.

³⁹ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 128.

كلمة فِرْعَوْنَ ومُؤَدَّ بدل من الْجُنُودِ و أراد بفرعون إياه وآله كما في قوله — من فرعون

وملئهم — والمعنى : قد عرفت تكذيب تلك الجنود للرسول وما نزل بهم.⁴⁰

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (فِرْعَوْنَ ومُؤَدَّ) بدل من الجنود بدل

كل من كل على حذف مضاف أي جنود فرعون أو على أن يراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره

عنهم لأنهم أتباعه وقيل البديل هو المجموع لا كل من المتعاطفين وهو خلاف الظاهر.⁴¹

6- سورة الفجر (89)

أولاً- أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧)

أما الآية السابقة، ففيها البديل المطابق، كلمة عَادٍ وكلمة إِرمَ متطابقتان معنى. لأنهما

بدلتان على معنى واحد. إِرمَ عطف بيان على عَادٍ — أو بدل منه — مجرور وعلامة الجر الفتحة فهو

ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.⁴²

⁴⁰ القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 239.

⁴¹ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 166.

⁴² محمود الصافي، المرجع السابق، ص 321 .

وقيل إِرَمَ بلدتهم وأرضهم التي كانوا فيها، ويدل عليه قراءة ابن الزبير بعاد إرم على

الإضافة وتقديره بعاد أهل إرم كقوله - واسأل القرية.⁴³

والإِرَمَ: العلم، يعنى بعاد أهل إرم أعلام ذات العماد، وذات العماد اسم المدينة.⁴⁴

ثانيا- كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ

وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى (٢٣)

أما الآية السابقة، ففيها البديل المطابق، كلمة إِذَا وكلمة يَوْمَئِذٍ متطابقتان معنى. لأنهما

بدلتان على معنى واحد. كلمة يَوْمَئِذٍ بدل من إِذَا.

وقال محمود الصافي أن كلمة يَوْمَئِذٍ ظرف مضاف إلى اسم ظرفي، منصوب - أو مبني

- بدل من إِذَا.⁴⁵ وعامل النصب فيهما يَتَذَكَّرُ.⁴⁶

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (يَوْمَئِذٍ) بدل من إِذَا دكت وظاهر

كلام الزمخشري إن العامل فيه هو العامل نفسه في المبدل منه أعني قوله تعالى : (يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ)

⁴³القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 250.

⁴⁴القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 250.

⁴⁵محمود الصافي، المرجع السابق، ص 326 .

⁴⁶القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 253.

وهو قول قد نسب إلى سيبويه وفي البحر المشهور خلافه وهو أن البدل على نية تكرار العامل والظاهر عندي الأول ويتذكر من الذكر ضد النسيان أي يتذكر الإنسان ما فرط فيه بتفاصيله بمشاهدة آثاره وأحكامه أو بإحضار الله تعالى إياه في ذهنه وإخطاره له وإن لم يشاهد بعد أثراً أو بمعاينة عينه بناء على أن الأعمال تتجسم في النشأة الآخرة فتبرز بما يناسبها من الصور حسناً وقبحاً أو من التذكر بمعنى الاتعاظ أي يتعظ بما يرى من آثار قدرة الله عز وجل وعظيم عظمته تعالى شأنه.⁴⁷

7- سورة الليل (92)

الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨)

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، جملة يُؤْتِي وجملة يَتَزَكَّى متطابقتان معنى. لأنهما

بدلتان على معنى واحد. وجملة يَتَزَكَّى هي بدل من جملة يُؤْتِي. وقال محمود الصافي أن جملة يَتَزَكَّى

في محل نصب حال من فاعل يُؤْتِي. أو هي بدل من جملة يُؤْتِي لا محل لها.⁴⁸

⁴⁷ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 231.

⁴⁸ محمود الصافي، المرجع السابق، ص 349.

(يَتَزَكَّى) من الزكاة: أي يطلب أن يكون عند الله زاكياً لا يريد به رياء ولا سمعة أو

يتفعل من الزكاة.

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (وَالَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ) أي يعطيه

ويعصرفه (يتزكى) طالباً أن يكون عند الله تعالى زاكياً نامياً لا يريد به رياء ولا سمعة أو متطهراً من

الذنوب فالجملة نصب على الحال من ضمير يؤتي وجوز أن تكون بدلاً من الصلة فلا محل لها من

الإعراب وجوز أيضاً أن يكون الفعل وحده بدلاً من الفعل السابق وحده واعترض كلا الوجهين بأن

البذل من قسم التابع المعرف بكل ثان أعرب بإعراب سابقه ولا إعراب للصلة حتى يثبت لها نابع

فيه وسبب الإعراب وهو الرفع في الفعل متوفر مع قطع النظر عن التبعية وهو على المشهور تجرده

عن الناصب والجازم فليس معرباً بإعراب سابقه لظهور ذلك في كون إعرابه للتبعية وهو هنا ليس لها

بل للتجرد.⁴⁹

8- سورة العلق (96)

كَلا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦)

⁴⁹ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 272.

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة النَّاصِيَةِ وكلمة نَاصِيَةٍ متطابقتان معنى.

لأنهما بدلتان على معنى واحد. كلمة نَاصِيَةٍ هي بدل من النَّاصِيَةِ، و حسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة.⁵⁰ وهما مجرورتان بالكسرة.

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (نَاصِيَةٍ) بدل من (الناصية) وجاز

إبدالها عن المعرفة وهي نكرة لأنها وصفت بقوله سبحانه : (كاذبة خَاطِئَةٌ) فاستقلت بالإفادة وقد

ذكر البصريون أنه يشترط لإبدال النكرة من المعرفة الإفادة لا غير ومذهب الكوفيين أنها تبدل منها

شرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة وليشمل بظاهره كل ناصية هذه صفتها.⁵¹

9- سورة البينة (98)

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ

مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢)

⁵⁰البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المرجع السابق، ص 1295.

⁵¹شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 335.

أما الآية السابقة، ففيها بدل كل من كل كما قاله شهاب الدين ومحمود الألوسي

البغدادي، كلمة الْبَيِّنَةُ وكلمة رَسُولٌ متطابقتان معنى. لأنهما بدلتان على معنى واحد. كلمة رَسُولٌ

هو بدل من الْبَيِّنَةُ، أو خبر مبتدأ محذوف.⁵²

(و الْبَيِّنَةُ) الحجة الواضحة.⁵³

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (رَسُولٌ) بدل منها بدل كل من كل

أو خبر لمقدر أي هي رسول وتنوينه للتفخيم والمراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه : (

مِنْ اللَّهِ) في موضع الصفة له مفيد للفخامة ازضافية فهو مؤكد لما أفاده التنوين من الفخامة

الذاتية.⁵⁴

10-سورة الزلزلة (99)

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا (٤)

⁵²البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المرجع السابق، ص 274.

⁵³القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 274.

⁵⁴شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 260.

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة إِذَا وكلمة يَوْمَئِذٍ متطابقتان معنى. لأنهما

بدلتان على معنى واحد. كلمة يَوْمَئِذٍ هو بدل من إِذَا. وقيل: التقدير: اذكر إذا زلزلت، فعلى هذا

يجوز أن يكون تُحَدِّثُ عاملاً في يَوْمَئِذٍ، و أن يكون بدلاً.⁵⁵

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (يَوْمَئِذٍ) بدل من (إِذَا) وقوله تعالى

: (تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) أي الأرض واحتمال كون الفاعل المخاطب كما زعم الطبرسي لا وجه له

عامل فيهما وقيل العامل مضمّر يدل عليه مضمون الجمل بعد والتقدير يحشرون إذا زلزلت ويومئذ

متعلق بتحديث وإذ عليه مجرد الظرفية.⁵⁶

11- سورة الهمزة (104)

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢)

⁵⁵البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المرجع السابق، ص 1299.

⁵⁶ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 376.

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة كُلٌّ وكلمة الَّذِي متطابقتان معنى. لأنهما

بدلتان على معنى واحد. كلمة الَّذِي موصول بدل من كُلٌّ في محل جر. يجوز خبراً لمبتدأ محذوف

تقديره هو، والجملة استئناف بياني.⁵⁷

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (الَّذِي جَمَعَ مَالاً) بدل من (كل)

بدل كل وقيل بدل بعض من كل وقال الجاربردي يجوز أن يكون صفة له لأنه معرفة على ما ذكره

الزمخشري في قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) (ق : 21) إذ جعل جملة معها

سائق حالاً من كل نفس لذلك ولا يخفى ما فيه ويجوز أن يكون منصوباً أو مرفوعاً على الذم

وتنكير مالا للتفخيم والتكثير وقد كان عند القائلين إنها نزلت في الأخنس أربعة آلاف دينار وقيل

عشرة آلاف وجوز أن يكون للتحقير والتقليل باعتبار أنه عند الله تعالى أقل وأحقر شيء وقرأ

الحسن وأبو جعفر وابن عامر والاحوان جمع بشد الميم للتكثير وهو أوفق بقوله تعالى.⁵⁸

12- سورة القريش (106)

لِإِيلَافٍ قُريشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)

⁵⁷ محمود الصافي، المرجع السابق، ص 402.

⁵⁸ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 414.

أما الآية السابقة، ففيها البدل المطابق، كلمة إيلاف وكلمة يلافهم متطابقتان معنى.

لأنهما بدلتان على معنى واحد. كلمة إيلافهم بدل من الأول مجرور.⁵⁹

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (إيلافهم رحلة الشتاء والصيف)

بدل من (إيلاف قريش) (قريش : 1) ورحلة مفعول به لإيلافهم على تقدير أن يكون من

الألفة أما إذا كان من المؤلفات بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض أي معاهدتهم على أو

لأجل رحلة الخ وإطلاق لإيلاف ثم أبدل المقيد منه للتفخيم وروي عن الأخفش أن الجار متعلق

بمضمر أي فعلنا ما فعلنا من إهلاك أصحاب الفيل لإيلاف قريش وقال الكسائي والفراء كذلك إلا

أنهما قدرا الفعل بدلالة السياق اعجبوا كأنه قيل أعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف

وتركهم عبادة الله تعالى الذي أعزهم ورزقهم وآمنهم فلذا أمروا بعبادة ربه المنعم عليهم بالرزق

والأمن عقبه وقرن بالفاء التفرعية وعن الأخفش أيضاً أنه متعلق ب (جعلهم كعصف) (الفيل :

5) في السورة قبله والقرآن كله كالسورة الواحدة فلا يضر الفصل بالبسملة خلافاً لجمع.⁶⁰

13- سورة الناس (114)

⁵⁹محمود الصافي، المرجع السابق، ص 409.

⁶⁰شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 431-430.

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

أما الآية السابقة، ففيها البديل المطابق، كلمة شَرِّ وكلمة مِنْ الْجِنَّةِ متطابقتان معنى.

لأنهما بدلتان على معنى واحد. الجملة مِنْ الْجِنَّةِ هي بدل من شَرِّ بإعادة العلامل، أي شر

الجنة.⁶¹

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) بيان للذي

يوسوس على أنه ضريان جني وأنسي كما قال تعالى : (شياطين الإنس والجن) (الأنعام : 112

(أو متعلق ب«يوسوس» ومن لا ابتداء الغاية أي يوسوس في صدورهم من جهة الجن مثل أن يلقي

في قلب المرء من جهتهم أنهم ينفعون ويضرون ومن جهة الناس مثل أنت يلقي في قلبه من جهة

المنجمين والكهان أنهم يعلمون الغيب وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله تعالى :

(من شر) (الناس : 4) بإعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على أن (من)

تبعيضية.⁶²

⁶¹البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المرجع السابق، ص 1311.

⁶²شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 512-513.

ب- الآيات التي فيها بدل البعض من الكل

1- سورة النبأ (78)

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨)

أما الآية السابقة، ففيها بدل البعض من الكل، مَنْ جزء من يَتَكَلَّمُونَ. مَنْ موصول في

محل رفع بدل من فاعل يَتَكَلَّمُونَ.⁶³

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (لَا يَتَكَلَّمُونَ) وقوله سبحانه : (إِلَّا

مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) بدل من ضمير لا يتكلمون وهو عائد إلى أهل السموات والأرض

الذين من جملتهم الروح والملائكة وذكر قيامهم مصطفىين لتحقيق عظمة سلطانه تعالى وكبريائي

ربوبيته عز وجل وتحويل يوم البعث الذي عليه مدار الكلام من مطلع السورة الكريمة إلى مقطعها

والجملة استئناف مقرر لمضمون قوله تعالى : (لَا يَمْلِكُونَ) الخ.⁶⁴

2- سورة التكوير (81)

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّ لْعَالَمِينَ (٢٧) لَإِنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨)

⁶³محمود الصافي، المرجع السابق، ص222.

⁶⁴شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 34-35.

أما الآية السابقة، ففيها بدل البعض من الكل، كلمة مَنْ جزء من العالمين. كذلك

قاله وهبة الزحيلي بأن مَنْ بدل البعض من الكل من العالمين.⁶⁵

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) بدل من العالمين

بدل بعض من كل والبدل هو المجرور وأعيد معه العامل على المشهور وقيل هو الجار والمجرور وجوز

أن يكون بدل كل من كل لإلحاق من لم يشأ بالبهائم ادعاء وهو تكلف وقوله تعالى : (أَنْ يَسْتَقِيمَ

(مفعول شاء أي لمن شاء منكم الاستقامة بتحري الحق وملازمة الصواب وإبداله من العالمين لأنهم

المنتفعون بالتذكير.⁶⁶

ج- الآيات التي فيها بدل الاشتمال

1- سورة عبس (80)

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥)

⁶⁵ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، (بيروت- لبنان: دار الفكر المعاصر، 1411 هـ- 1991م)، ط 1، ج 3، ص 87.

⁶⁶ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 107-108.

أما الآية السابقة، ففيها بدل الاشتغال، طَعَامِهِ يشتمل على أَنَا صَبَبْنَا . كذلك قاله

وهبة الزحيلي بأن أَنَا صَبَبْنَا هو بدل الاشتغال من طَعَامِهِ ، لأن هذه الأشياء تشتمل على

الطعام.⁶⁷

(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) إلى مطعمه الذي يعيش به كيف دبرنا أمره و) أَنَا صَبَبْنَا

الْمَاءِ صَبًّا، يعني الغيث، قرئ بالكسر على الاستئناف وبالفتح على البدل من الطعام.⁶⁸

وقوله (أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ) بدل منه بدل اشتغال، فإنه لكونه من أسباب تكونه كالمشتمل

عليه والعائد محذوف أي صببنا له، وجوز كونه بدل كل من كل على معنى: فلينظر الإنسان إلى

إنعامنا في طعامه إنا صببنا الخ، وهو كما ترى. وأيا ما كان فالمقصود بالنظر هو البدل وبذلك

يضعف ما روي عن عبي، وابن عباس، ومجاهد، والحسن وغيرهم، أن المعنى فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى

طَعَامِهِ إذا صار رجيعاً ليتأمل عاقبة الدنيا وما تهالك عليه أهلها، ولعمري إن هذا بعيد الإرادة عن

السياق، ولا أظن أنه وقع على صحة روايته عن هؤلاء الأجلة الاتفاق. وظاهر الصب يقتضي

⁶⁷وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص 70.

⁶⁸القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 219.

تخصيص الماء بالغيث، وهو المروي عن ابن عباس، وجوز بعضهم إرادة الأعم، وقال: إن في كل ماء

صبا من الله تعالى بخلق أسبابه على أصول النبات.⁶⁹

2- سورة البروج (85)

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥)

أما الآية السابقة، ففيها بدل الاشتمال، الْأُخْدُودِ يشتمل على النَّارِ. كذلك قاله محمود

الصافي بأن النَّارِ بدل اشتمال من الْأُخْدُودِ، و الْأُخْدُودِ العائد على المبدل منه محذوف أي:

النار فيه.⁷⁰ و الْأُخْدُودِ: الخد في الأرض وهو الشق.⁷¹

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (النار) بدل اشتمال من الأخدود

والرابط مقدر أي فيه أو أقيم إلى مقام الضمير أو لأنه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما

يظهر ارتباطه فيما قبل وجوز أبو حيان كونه بدل كل من كل على تقدير محذوف أي أخدود النار

⁶⁹ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 80.

⁷⁰ محمود الصافي، المرجع السابق، ص 289.

⁷¹ القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 237.

وليس بذاك وقرأ قوم النار بالرفع فقليل على معنى قتلهم النار كما في قوله تعالى : (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا

بالغدو والاصال) (النور : 36 ، 37) رجال على قراءة يسبح بالبناء للمفعول.⁷²

3- سورة الغاشية (88)

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ

كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)

أما الآية السابقة، ففيها بدل الاشتمال، الْإِبِلِ يشتمل على جملة خُلِقَتْ، السَّمَاءِ

يشتمل على جملة رُفِعَتْ، الْجِبَالِ يشتمل على جملة نُصِبَتْ، الْأَرْضِ يشتمل على جملة سُطِحَتْ.

وجملة: ((خُلِقَتْ...)) في محل جر بدل اشتمال من الْإِبِلِ أي ينظرون إلى خلق الْإِبِلِ⁷³

أو إلى كيفية خلقها.⁷⁴

وجملة: ((رُفِعَتْ...)) في محل جر بدل اشتمال من السَّمَاءِ.⁷⁵

⁷² شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 160.

⁷³ وفي حاشية الجمل: ((ينظرون تعدى إلى الإبل ب(إلى) وتعدى إلى (كيف خلقت...)) على سبيل التعليق، وقد تبدل تبدل الجملة وفيها الإستفهام من الاسم قبلها وإن لم يكن فيه استفهام. وإذا علق العامل عما فيه استفهام لم يبق الاستفهام على حقيقته)).

⁷⁴ محمود صائى، المرجع السابق، ص 315.

⁷⁵ محمود صائى، المرجع السابق.

وجملة: ((نُصِبَتْ...)) في محل جر بدل اشتمال من الجِبَالِ.⁷⁶

وجملة: ((سُطِّحَتْ...)) في محل جر بدل اشتمال من الأَرْضِ.⁷⁷

(أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ) نظرا اعتبارا (كَيْفَ خُلِقَتْ) خلقا عجيبا دالا على تقدير مقدر

شاهدا بتدبير مدبر حيث خلقها للنهوض بالأثقال وجرها إلى البلاد الشاحطة، فجعلها تترك حتى

تحمّل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت، وسخرها منقادة لكل من اقتادها بأزمته لاتعاز ضعيفا

ولا تمنع صغيرا، وبرأها طوال الأعناق لتنوّ بالأوقار.⁷⁸

(كَيْفَ رُفِعَتْ) رفعا بعيدا المدى بلا مساك وبغير عماد (كَيْفَ نُصِبَتْ) نصبا ثابتا فهي

راسخة لا تميل ولا تزال (كَيْفَ سُطِّحَتْ) سطحا بتمهيد وتوطئه فهي مهدا للمقلب عليها.⁷⁹

وقال شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي أن (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ

خُلِقَتْ) استئناف مسوق لتقرير ما فصل من حديث الغاشة، وما هو مبني عليه من البعث الذي

هم فيه مختلفون بالاستشهاد عليه بما لا يستطيعون إنكاره، وأخرج عبد ابن حميد وغيره عن قتادة

⁷⁶محمود صافي، المراجع السابق.

⁷⁷محمود صافي، المراجع السابق.

⁷⁸القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 247.

⁷⁹القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المرجع السابق، ص 247.

قال: لما نعت الله تعالى ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل سبحانه وتعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ) الخ. ويرجع هذا في الآخرة إلى إنكار البعث لا يخفى، والهمزة للإنكار والتوبيخ والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام، وكلمة (كيف) منصوبة بما بعدها على أنها حال من مرفوع (خلقت)، كما في قوله تعالى: (كيف تكفرون بالله) معلقة لفعل النظر، والجملة بدل اشتمال من

الإبل.⁸⁰

وقال أن (وَأِلَى السَّمَاءِ) التي يشاهدونها ليلاً ونهاراً (كَيْفَ رُفِعَتْ) رفعاً سحيق

المدى بلا عماد ولا مساك بحيث لا يناله الفهم والإدراك.⁸¹

(وَأِلَى الْجِبَالِ) التي ينزلون في أقطارها ويتنفعون بمائها وأشجارها (كَيْفَ نُصِبَتْ)

وضعت وضعاً ثابتاً يتأتى معه ارتقاؤها فلا تميل ولا تميد ويمكن الرقي إلى دارها.⁸²

(وَأِلَى الْأَرْضِ) التي يضربون فيها ويتقلبون عليها (كَيْفَ سُطِحَتْ) سطحاً بتوطئة

وتمهيد وتسوية وتوطيد حسبما يقتضيه صلاح أمور أهلها ولا ينافي ذلك القول بأنها قريبة من الكرة

الحقيقية لمكان عظمها.⁸³

⁸⁰ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 207.

⁸¹ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 209.

⁸² شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 209.

د- تحليل البيانات

قد شرح الكاتب عدة الآيات التي فيها البدل في جزء عم ووجد ثلاثة أنواع البدل في ست عشرة سورة، والبدل المطابق أكثر من بدل البعض من الكل وبدل الاشتغال، ويستنبط على عدة بدلات وهي: يوم ينفخ، حميماً، حدائق، عطاء، رب، يومئذ، يوم، فرعون وثمود، إرم، يتركى، ناصية، رسول، الذي، إيلافهم، من الجنة، من، أنا صبينا، النار، خلقت، رفعت، نصبت، ووسطحت.

عن هذه الكلمة، لا يختلف البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، شهاب الدين، محمود الألوسي البغدادي، محمود الصافي وبهجت عبد الواحد صالح بأن هذه الكلمات بدلات. ولكن عن كلمة يوم ينفخ، لشهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي رأيان، قالا يوم ينفخ عطف بيان أو بدل، ولكن الكاتب يختار بأنها بدل، لأن كلمة يوم ينفخ وكلمة يوم الفصل ومتطابقتان معنى، لأنهما بدلتان على معنى واحد.

⁸³ شهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي، المرجع السابق، ص 209.

وكذلك في كلمة إرم، لمحمود الصافي رأيان، كلمة إرم عنده عطف بيان أو بدل، ولكن

الكاتب يختار بأنها بدل، لأن كلمة إرم وكلمة عاد ومتطابقتان معنى، لأنهما بدلتان على معنى

واحد.

عن كلمة حدائق، يختلف بهجت عبد الواحد صالح، شهاب الدين ومحمود الألوسي

البغدادي، قال بهجت عبد الواحد صالح بأنها بدل كل من كل، وقال شهاب الدين ومحمود

الألوسي البغدادي بأنها بدل الاشتمال، ولكن الكاتب يختار رأي بهجت عبد الواحد صالح لأن

رأيه أرجح، لأن كلمة حدائق وكلمة مفازا متطابقتان معنى، لأنهما بدلتان على معنى واحد.

عن كلمة رسول، لالبقاء عبد الله بن الحسين العكبري، شهاب الدين، ومحمود الألوسي

البغدادي رأيان، بأنها بدل أو خبر مبتدأ محذوف، ولكن الكاتب يختار بأنها بدل، لأن الظاهر أولى

من التقدير.

عن كلمة الذي، لمحمود الصافي رأيان، بأنها بدل أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو،

ولكن الكاتب يختار بأنها بدل، لأن الظاهر أولى من التقدير، ولأن كلمة الذي وكلمة كل

متطابقتان معنى، لأنهما بدلتان على معنى واحد.

عن كلمة أنا صبينا، لشهاب الدين ومحمود الألوسي البغدادي رأيان، بأنها بدل اشتمال

أو بدل كل من كل، ولكن الكاتب يختار بأنها بدل اشتمال، بأن طعامه يشتمل على أنا صبينا.

الباب الرابع

الاختتام

أ - الخلاصة

بناء على تقديم البيانات في الباب الثالث، يستنبط الكاتب نتائجها فيما يلي:

1- الآيات التي فيها البدل المطابق أو بدل الكل من الكل أو بدل الشيء من الشيء هي

تقع في ثلاث عشرة سورة وفيها تسعة عشر بدلا، وهي:

أولا- سورة النبأ (78)

أ) ... يَوْمَ الْفُصْلِ ... (١٧) يَوْمَ يُنْفَخُ ... (18)

يَوْمَ يُنْفَخُ أي اليوم الذي ينفخ إسرافيل بالبوق أو القرن.

ب) ... شَرَابًا (٢٤) ... حميما... (٢٥)

غساقا أي ما يغسق أي يسيل من صديدهم.

(ج) ... مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ ... (٣٢)

حدائق وهو جمع حديقة وهي بستان فيها أنواع الشجر المثمر.

(د) جَزَاءً ... عَطَاءً ... (٣٦)

عطاء أي تفضلا وإحسانا منه عز وجل.

(هـ) ... رَبِّكَ ... (٣٦) رَبِّ ... خِطَابًا (٣٧)

خطابا أي طلب زيادة ثواب أو إنقاص عقاب، إلا بإذنه.

ثانيا- سورة النازعات (79)

(أ) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨)

(قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) أي يوم ترجف، وجفت القلوب واجفة شديدة

الاضطراب.

(ب) فَإِذَا جَاءَتْ ... (٣٤) يَوْمَ ... (٣٥)

(إِذَا جَاءَتْ) أي إذا رأى أعماله مدونة في كتابه تذكرها وكان قد نسيها.

ثالثا - سورة الإنفطار (82)

يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩)

) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا) أي تستطيع دفعا عنها ولا نفعا لها.

رابعا - سورة المطففين (83)

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) وَيُنْذِرُ لِّلْمُكْذِبِينَ (١٠)

المكذبين هم الذين يكذبون بيوم الدين.

خامسا - سورة البروج (85)

... الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨)

والمراد بفرعون في هذه الآية هو وقومه.

سادسا - سورة الفجر (89)

أ) ... بَعَادٍ (٦) إِرَمَ ... (٧)

إرم أي العلم، يعني بعاد أهل إرم أعلام ذات العماد.

ت) كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ يَوْمُئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمُئِذٍ يَتَذَكَّرُ

الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣)

يتذكر من الذكر ضد النسيان أي يتذكر الإنسان ما فرط فيه بتفاصيله بمشاهدة

آثاره وأحكامه .

سابعاً- سورة الليل (92)

... يُؤْتِي ... يَتَزَكَّى (١٨)

يَتَزَكَّى أي يطلب أن يكون عند الله زاكياً لا يريد به رياء ولا سمعة أو يتفعل من

الزكاة.

ثامناً- سورة العلق (96)

كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦)

أي لنقضن على شعر مقدم رأسه إذ لالا وقهرا.

تاسعاً- سورة البينة (98)

الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ ... (٢)

...

رسول أي نبينا صلى الله عليه وسلم.

عاشرا- سورة الزلزلة (99)

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)

(تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا) أي الأرض.

أحد عشر- سورة الهمزة (104)

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢)

أي للتحقير والتقليل باعتبار أنه عند الله تعالى أقل وأحققر شيء.

إثنا عشر- سورة القريش (106)

لِإِيلَافٍ قُريشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)

قيل أعجبوا الإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله تعالى الذي

أعزهم ورزقهم وآمنهم فلذا أمروا بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والأمن عقبه.

ثلاثة عشر- سورة الناس (114)

مِنْ شَرٍّ ... (٤) من الجنة والناس (6)

(من الجنة والناس) أي بيان للذي يوسوس على أنه ضريان جني وأنسي.

2- الآيات التي فيها بدل البعض من الكل هي تقع في سورتين وفيها بدلان، وهي:

أولاً- سورة النبأ (78)

... لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨)

(إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) أي أهل السموات والأرض الذين من

جملتهم الروح والملائكة وذكر قيامهم مصطفىين لتحقيق عظمة سلطانه تعالى.

ثانياً- سورة التكوير (81)

... لِ لَعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ ... (٢٨)

(لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ) أي لإلحاق من لم يشأ بالبهائم ادعاء وهو تكلف.

3- الآيات التي فيها بدل الاشتمال هي تقع في ثلاث سور وفيها ست بدلات ، وهي:

أولاً- سورة عبس (80)

... طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥)

(أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا) أي الغيث.

ثانيا- سورة البروج (85)

... الأخدود (٤) النَّارِ ... (٥)

الأخدود أي الخد في الأرض وهو الشق.

ثالثا- سورة الغاشية (88)

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ

(١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)

(أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ) أي نظرا اعتبارا (كَيْفَ خُلِقَتْ) أي خلقا عجيبا دالا

على تقدير مقدر شاهدا بتدبير مدبر حيث خلقها للنهوض بالأنثقال وجرها إلى

البلاد الشاحطة، فجعلها تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت،

وسخرها منقادة لكل من اقتادها بأزمته لاتعاز ضعيفا ولا تمانع صغيرا، وبرأها

طوال الأعناق لتنوأ بالأوقار. (كَيْفَ رُفِعَتْ) أي رفعا بعيدا المدى بلا مساك

وبغير عماد (كَيْفَ نُصِبَتْ) أي نصبا ثابتا فهي راسخة لا تميل ولا تزال (كَيْفَ

سُطِحَتْ) أي سطحا بتمهيد وتوطئه فهي مهاد للمتقلب عليها.

ب - الاقتراحات

1- ينبغي للمسلم أن يفهم ويعمق دين الإسلام كافة، بالتعريف والتعمق من أسسه،

وهي: القرآن، والحديث والكتب التي تشرحهما.

2- ينبغي للمسلم أن يعرف قول العربية في معنى مفردته، قواعده وأسلوبه في بيان

الأشياء.

3- ينبغي للمسلم أن يفهم مقصود الجملة الموجودة في القرآن أو الكتب التي تستعمل

اللغة العربية.

4- ينبغي للمسلم أن يعرف المعنى من المعاني في الآيات المضمونة بالبدل عند المفسرين

لأنها تستطيع أن ترفع درجة جودة في الصلاة إلى درجة الخشوع.

المراجع

ابن الفاضل، عبد الله، و الشيخ العشماوى، شرح حاشية العشماوى، سورابايا، الهداية، دت.

ابن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية. بيروت- لبنان، دار الفكر، ط 5، ج 1-2،

1416هـ - 1995م.

الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. بيروت- لبنان، دار الفكر المعاصر، ط

1، ج 3، 1411 هـ - 1991م.

الزحخشري الخوارزمي، القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم

الأقوال. دم، دار الفكر، ج 4، دت.

الصافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيان مع فوائد نحوية هامة. دمشق-بيروت، دار

الرشيد، 1991هـ-1411 م.

العكبري، البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن. بيروت-لبنان، دار الجيل،

1407هـ-1987 م.

أونس، محمد شكرى، رسالة إسعاف الطالبين. بنجرماسين، مورني، 1998 هـ.

الهاشمي، أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية. بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1352هـ.

ديراي البنجاري، أبي محمد أحمد، فوائد الظرف في قواعد الصرف . بنجرماسين، أودي بريغين،

2005 م.

الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية . سمارغ، الشفتي، ج. 1، 1992.

زيني دحلان، أحمد، شرح مختصر جدا، سنغافورة- جدة أندونيسيا، الحرمين، دت.

الجارم، علي، ومصطفى أمين، النحو الواضح. لبنان، دار المعارف، ج 3، دت.

_____، البلاغة الواضحة. سورابايا، الهداية، ط 1، 1961.

عبد الرحيم عرس، محمد، و محمد فهمي الدويك، الواضح في قواعد اللغة العربية . عمان- الأردن،

دار محمد لاوي، ط 2، 1984م.

شهاب الدين، ومحمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.

بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، ج 1، 1415هـ- 1994م.

صالح، بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل. عمان- الأردن، دار الفكر، ط 1،

ج 12، 1993م- 1414هـ.